رواه جابر بن عبد الله قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يعلمنا الاستخارة في الامور
كلها كما يعلمنا السورة من القران وقال اذا هم احدكم بامر فليصل ركعتين ثم يسم الامر ويدعو
بما ذكرناه وقال بعض الحكماء من اعطي اربعا لم يمنع اربعا من اعطي الشكر لم يمنع المزيد
ومن اعطي التوبة لم يمنع القبول ومن اعطي الاستخارة لم يمنع الخيرة ومن اعطي المشورة لم يمنع
الصواب **الثامنة** صلوة الحاجة من ضاق عليه الامر ومسته حاجة في صلاح دينه
ودنياه الى امر تعذر عليه فليصل هذه الصلوة فقد روي عن وهيب بن الورد انه قال ان من
الدعاء الذي لا يرد ان يصلي اثنتي عشرة ركعة يقرأ في كل ركعة بام القران واية
الكرسي وقل هو الله احد فاذا فرغ خر ساجدا ثم قال سبحان الذي لبس العز وقال به
سبحان الذي تعطف بالمجد وتكرم به سبحان الذي احصى كل شيء بعلمه سبحان الذي لا ينبغي
التسبيح الا له سبحان ذي المن والفضل سبحان ذي العز والكرم سبحان ذي الطول اسالك
بمعاقد العز من عرشك ومنتهى الرحمة من كتابك وباسمك الاعظم وجدك الاعلى وكلماتك
التامات التي لا يجاوزهن بر ولا فاجر ان تصلي على محمد وال محمد ثم يسال حاجته التي
لا معصية فيها فيجاب ان شاء الله قال وهيب وبلغنا انه كان يقال لا تعلموها سفهاءكم فيتعاونون
بها على معصية الله تعالى **التاسعة** صلوة التسبيح وهذه الصلوة ماثورة على
وجهها ولا تختص بوقت ولا سبب ويستحب ان لا يخلو الاسبوع عنها مرة واحدة او الشهر مرة
فقد روى عكرمة عن ابن عباس ان النبي صلى الله عليه وسلم قال للعباس بن عبد المطلب الا اعطيك
الا امنحك الا احبوك بشيء اذا انت فعلته غفر الله لك ذنبك اوله واخره قديمه وحديثه خطاه
وعمده سره وعلانيته تصلي اربع ركعات تقرا في كل ركعة فاتحة الكتاب وسورة فاذا فرغت
من القراءة في اول ركعة وانت قائم قلت سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر خمس عشرة
مرة ثم تركع فتقولها عشرا ثم ترفع راسك من الركوع فتقولها عشرا ثم تسجد فتقولها عشرا
ثم ترفع راسك من السجود فتقولها عشرا وانت جالس ثم تسجد فتقولها عشرا ثم ترفع راسك
من السجود وتقولها عشرا فذلك خمس وسبعون مرة في كل ركعة تفعل ذلك في اربع ركعات
فان استطعت ان تصليها في كل يوم مرة فافعل فان لم تفعل ففي كل جمعة فان لم تفعل ففي كل
شهر مرة وفي رواية اخرى انه يقول في اول الصلوة سبحانك اللهم وبحمدك وتبارك
اسمك وتعالى جدك ولا اله غيرك ثم يسبح خمس عشرة تسبيحة قبل القراءة وعشرا بعد القراءة
والباقي كما سبق عشرا عشرا ولا يسبح بعد السجدة الاخيرة قاعدا وهذا هو الاحسن وهو
اختيار ابن المبارك والمجموع في الروايتين ثلثمائة تسبيحة فان صلاها نهارا فبتسليمة واحدة
وان صلاها ليلا فبتسليمتين احسن اذ ورد ان صلوة الليل مثنى مثنى وان زاد بعد التسبيح قوله
لا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم فقد ورد ذلك في بعض الروايات فهذه هي الصلوات الماثورة
ولا يستحب شيء من هذه النوافل في الاوقات المكروهة الا تحية المسجد وما اوردناه قبلها قبل التحية

واما ما

واما ما اوردناه بعدها من ركعتي الوضوء وصلوة السفر والخروج من المنزل والدخول والاستخارة
فلا لان النهي مؤكد وهذه فان اسبابها ضعيفة لا تبلغ درجة الخسوف والاستسقاء والتحية وما قبلها
وقد رايت بعض المتصوفة يصلي في الاوقات المكروهة ركعتي الوضوء وهو في غاية البعد لان الوضوء
لا يكون سببا للصلوة بل الصلوة سبب للوضوء فينبغي ان يتوضا ليصلي لا انه يصلي لانه توضا
وكل محدث يريد ان يصلي في وقت الكراهة فلا سبيل له الا ان يتوضا ويصلي فلا يبقى للكراهة معنى
ولا ينبغي ان ينوي ركعتي الوضوء كما ينوي ركعتي الفجر التحية بل اذا توضا صلى ركعتين تطوعا كي لا
يتعطل وضوءه كما كان يفعله بلال فهو تطوع محض يقع عقيب الوضوء وحديث بلال يدل على ان
الوضوء سبب كالخسوف والتحية حتى ينوي ركعتي الوضوء فيستحيل ان ينوي بالصلوة الوضوء بل
ينبغي ان ينوي بالوضوء الصلوة وكيف ينتظم ان يقول في وضوءه اتوضا للصلاة وفي صلوته يقول
اصلي لوضوئي بل من اراد ان يحرس وضوءه عن التعطل في وقت الكراهة فلينو قضاء ان كان يجوز ان
يكون في ذمته قضاء صلوة تطرق الخلل اليها بسبب من الاسباب فان قضاء الصلوة في اوقات
الكراهة غير مكروه فاما نية التطوع فلا وجه له ففي النهي عن الصلاة في اوقات الكراهة مهمات
ثلثة احدها التوقي من مضاهات عبدة الشمس والثاني الاحتراز عن انتشار الشياطين اذ قال
صلى الله عليه وسلم ان الشمس لتطلع ومعها قرن شيطان فاذا طلعت قارنها فاذا ارتفعت
فارقها فاذا استوت قارنها فاذا زالت فارقها فاذا تهيات للغروب قارنها فاذا غربت فنهى عن
الصلوة في هذه الاوقات ونبه به على العلة والثالث ان سالكي طريق الاخرة لا يزالون يواظبون
على الصلوة في جميع الاوقات والمواظبة على نمط واحد من العبادات يورث الملل ومهما منع
نفسه منها ساعة زاد النشاط وانبعثت الدواعي والانسان حريص على ما منع منه ففي تعطيل
هذه الاوقات زيادة تحريض وبعث على انتظار انقضاء الوقت فخصصت هذه الاوقات بالتسبيح
والاستغفار حذرا عن الملل بالمداومة وتفرجا بالانتقال من نوع عبادة الى نوع اخر ففي الاستطراق
والاستطراق والاستجداد لذة ونشاط وفي الاستمرار على شيء واحد استثقال وملل ولذلك لم
تكن الصلوة سجودا مجردا ولا ركوعا مجردا ولا قياما مجردا بل رتبت العبادة من اعمال مختلفة
واذكار متباينة فان القلب يدرك من كل عمل منها لذة جديدة عند الانتقال اليها ولو واظب على
الشيء الواحد لتسارع اليه الملال فاذا كانت هذه امورا مهمة في النهي عن الصلاة في اوقات الكراهة
الى غير ذلك من اسرار اخر ليس في قوة البشر الاطلاع عليها والله ورسوله
اعلم بها فهذه المهمات لا تترك الا باسباب مهمة قوية في الشرع مثل
قضاء الصلوة وصلوة الاستسقاء والخسوف وتحية المسجد واما ما ضعف
عنها فلا ينبغي ان يصادم به مقصود النهي هذا هو الاوجه عندنا
والله اعلم بالصواب تم كتاب الصلوة والحمد لله رب العالمين
وصلى الله على سيدنا محمد النبي الامي واله وسلم

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)